يخبرون عن الله وعن رسله فيما انزل وفيما ارسل ويبينون
للناس مراد الله فى القران ومراد الرسول فى اخباره فى اصول
الدين وشرايع الاحكام وهذا مقام جليل والخطر فيه طويل
والكذب والزلل فيه كثير كثير ثقيل يجب فيه التثبت ويلزم
عنده البحث والاجتهاد والتوقف وبتاكد لمن يليه طول البحث
والفكر وبذل الطاقه والوسع فى النظر والتامل حتى يتبين
الصواب ويتيقن الحق فى الجواب وتتضح اتضاحا يزيل
يزيل الريب ويكشف الغمه كالشمس تزيل الظلمه ومع التعجل
الظلمه ومع الشك والريب والشبهه يمسك ويحذر
العجله والمسارعه فان العجله من الشيطان عاقبتها الندم
والخسران وسخط الرحمن وانما يسارع الى الفتوى من غلب
على قلبه الهوى وحب الدنيا وحب الجاه والثنا قال الله تعالى
ومن اضل ممن اتبع هواه بغير هدا من الله الايه العظيمه
قال العلما يحرم التساهل والمساهله فى الفتوى ومن عرف بذلك
لم يجز استفتاوه ويمنع عن التصدر لها ويحرم ان يفتى فى المساله
مع الشك فيها وهذا من اكبر الكبابر والتثبت وطول
البحث والاجتهاد لازم واجب ومن تصدر قبل اوانه
فقد تعرض لهوانه ويقع ضحكه بيد زمانه ولا يخفاك
فى هذا الزمان وجود التصدر ممن يسمى بالفقيه ويتزيا
بلباس الفقها ويتساهل بالفتوى يوقع نفسه فى الموبقه
ويفسد على الناس احوالهم واموالهم ولا تجد من ينكر المنكر
فى هذا الزمان فلما افتضحوا اصطلحوا والله المستعان فقد
الايمان ورقت الاديان وغلب الهوى ولعب بهم الشيطان وهم
طريق الايمه والسلف السلف الصالح وتلطخوا بالقبايح
وتضمخوا بالفضايح والمقام الذى تصدروا وتسابقوا

اليه

تعالى

اليه ليس بالسهل وقد اشفق منه الايمه والصدور كما قد
عرفت ذلك من سيرهم وروى ان الامام الجليل سعيد بن المسيب
رحمه الله كان اذا استفتى تضرع الى الله تعالى ويقول اللهم سلمنى
وسلم منى وكان الشيخ العارف بالله سرى السقطى اذا خرج
الى مجلس وعظه يقول اللهم اكف هولا منى واغنهم بالعلم
عنى كما اغنيتني عنهم ويقول انى اتعرض بسببهم لمفاسد
وافات تفسد على قلبي ودينى اخشا من التصنع لهم والعجب
بالكلام عليهم واجتماعهم والفخر عليهم والخطا فى الصواب
واعتقاد الباطل بسببى وغير ذلك وايضا لو سلم العالم من
هذه الافات فقد وجب عليه الاخلاص لله فيما تعرض
وتصدى له والا انتفع الناس بعلمه وصار وبالا عليه
يستحق به العقاب والعذاب ففى الحديث الصحيح يوتا
بالعالم يوم القيمه فيقول الله له ما فعلت فيقول تعلمت
العلم وعلمته فيك فيقول الله كذبت انما فعلت
ليقال عالم فيومر به فيسحب على وجهه الى النار وفى
الحديث الصحيح من تعلم علما لينال به عرضا من الدنيا
او ليصرف به وجوه الناس اليه لم يجد رايحة الجنه ولا يخفا ان
الاخلاص عزيز جدا والسلامه لا يعدل لها شى اصلا ولقد
احسن من قال ذهب الرجال المقتدى بفعالهم والمنكرون
لكل امر منكر وبقيت فى خلف يزكى بعضهم بعضا ليدفع
معورا عن معور البغى ان ا من الرجال بهيمه فى صوره الرجل
السميع المبصر فطن بكل مصيبه فى ماله فاذا اصابت
دينه لم يبصر وفى هذا كفايه لمن نصح لنفسه واشفق
على دينه واقبل على صلاح نفسه واشتغل بما يعنيه
وترك ما لا يعنيه وقد كفاه غيره فيه وفقنا الله
واياكم لطاعته وتغمدنا بعفوه ورحمته ومرضاته

Copyright © King Saud University